قبل من) قوله في الظروف بمفهوم تصريح (بعدهن جناح عليهم ولا عليكم ليس) وقوله A E صلاة الفجر) وما عطف عليه أي بعد تلك الأوقات المحددة . فصلاة الفجر حد معلوم وحالة وضع الثياب من الظهيرة تحديد بالعرف وما بعد صلاة العشاء من الحصة التي تسع في العرف تصرف الناس في التهيؤ إلى النوم .

ولك أن تجعل (بعد) بمعنى (دون) أي في غير تلك الأوقات الثلاثة كقوله تعالى (فمن يهديه من بعد ا) وضمير (بعدهن) عائد إلى ثلاث عورات أي بعد تلك الأوقات .

ونفي الجناح عن المخاطبين في قوله (ليس عليكم) بعد أن كان الكلام على استئذان المماليك والذين لم يبلغوا الحلم إيماء إلى لحن خطاب حاصل من قوله (ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم) فإن الأمر باستئذان هؤلاء عليهم يقتضي أمر أهل البيت بالاستئذان على الذين ملكت أيمانهم إذا دعاهم داع إلى الدخول عليهم في تلك الأوقات كما يرشد السامع إليه قوله (ثلاث عورات لكم) . وإنما لم يصرح بأمر المخاطبين بأن يستأذنوا على الذين ملكت أيمانهم لندور دخول السادة على عبيدهم أو على غلمانهم إذ الشأن أنهم إذا دعتهم حاجة إليهم أن ينادوهم فأما إذا دعت الحاجة إلى الدخول عليهم فالحكم فيهم سواء . وقد أشار إلى العلة قوله تعالى (طوافون عليكم بعضكم على بعض) .

وقوله (طوافون عليكم) خبر مبتدأ محذوف تقديره : هم طوافون يعود على (الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم) .

والكلام استئناف بياني أي إنما رفع الجناح عليهم وعليكم في الدخول بدون استئذان بعد تلك الأوقات الثلاثة لأنهن طوافون عليكم فلو وجب أن يستأذنوا كان ذلك حرجا عليهم وعليكم .

وفي الكلام اكتفاء . تقديره : وأنتم طوافون عليهم دل عليه قوله (ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن) وقوله عقبه (بعضكم على بعض) .

و (بعضكم على بعض) جملة مستأنفة أيضا . ويجعل (بعضكم) مبتدأ ويتعلق قوله (على بعض) بخبر محذوف تقديره : طواف على بعض . وحذف الخبر وبقي المتعلق به وهو كون خاص حذف لدلالة (طوافون) عليه . والتقدير : بعضكم طواف على بعض . ولا يحسن من جعل (بعضكم على بعض) بدلا من الواو في (طوافون عليكم) لأنه عائد إلى (الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم) فلا يحسن أن يبدل منه بعض المخاطبين وهم ليسوا من الفريقين إلا بتقدير .

وقوله (كذلك يبين ا لكم الآيات) أي مثل ذلك البيان الذي طرق أسماعكم يبين ا لكم الآيات فبيانه بالغ الغاية في الكمال حتى لو أريد تشبيهه لما شبه إلا بنفسه . وقد تقدم

عند قوله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) في سورة البقرة .

والتعريف في (الآيات) تعريف الجنس . والمراد بالآيات القرآن فإن ما يقع فيه إجمال منها يبين بآيات أخرى فالآيات التي أولها (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) .

وجملة (واﷲ عليكم حكيم) معترضة . والمعنى : يبين اﷲ لكم الآيات بيانا كاملا وهو عليم حكيم فبيانه بالغ غاية الكمال لا محالة .

ووقع قوله (وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم) في موقع التصريح بمفهوم الصفة في قوله (والذين لم يبلغوا الحلم) ليعلم أن الأطفال إذ بلغوا الحلم تغير حكمهم في الاستئذان إلى حكم استئذان الرجال الذي في قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) الآيات فالمراد بقوله (الذين من قبلهم) فيما ذكر من الآية السابقة أو الذين كانوا يستأذنون من قبلهم وهم كانوا رجالا قبل أن يبلغ أولئك الأطفال مبلغ الرجال .

وقوله (كذلك يبين اﷲ لكم آياته واﷲ عليم حكيم) القول فيه كالقول في نظيره المتقدم آنفا وهو تأكيد له بالتكرير لمزيد الاهتمام والامتنان . وإنما أضيفت الآيات هنا لضمير الجلالة تقننا ولتقوية تأكيد معنى كمال التبيين الحاصل من قوله (كذلك) . وتأكيد معنى الوصفين (العليم الحكيم) أي هي آيات من لدن من هذه صفاته ومن تلك صفات بيانه .

(والقواعد من النساء التي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن واﷲ سميع عليم [60]) هذه الآية مخصصة لقوله تعالى (ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن) إلى قوله (على عورات النساء) .

A E